جولة الشقيري في العالم العربي يظهر لنا انه بمقدار ما كان هناك تأكيد على ضرورة بعث الكيان الفلسطيني كان هناك في المقابل غموض في كيفية ابرازه وفي التعرف على شكله العتيد . لقد كان جوهر النقاش هو التساؤل والبحث عن كيفية انشاء المؤسسات المعبرة عن الكيان وعن كيفية اداء هذه المؤسسات لمهماتها — بختلف ابعادها — .

وما نلاحظه هنا ان الشقيري كان قد طرح تصورات معينة لكيفية انشاء هذه المؤسسات المعبرة عن الكيان قبل ان يصبح ممثلا لفلسطين في الجامعة العربية . فهو قد عرض على لجنة الخبراء في الجامعة في تموز ١٩٦٢ مشروعا للكيان الفلسطيني يقوم على اساس الدعوة لمجلس وطني يمثل التجمعات الفلسطينية ، تنبثق عنه جبهة وطنية لقيادة الشعب الفلسطيني تكون لها اختصاصات عسكرية وسياسية وتنظيمية واعلامية ومالية وتحدد صلتها بالجامعة العربية(٥٠) . ولدى تعيينه ممثلا لفلسطين في الجامعة اوضح تصوره للكيان فخاطب الدورة الاربعين لمجلس الجامعة بقوله « لقد قيل ان الكيان الفلسطيني يهدف الى غرضين أولهما سلخ الضفة الغربية واقامة حكومة فلسطينية ، وثانيهما ان تتخلى الدول العربية عن قضية فلسطين ، وكلا الامرين باطل من اساسه ... الكيان الفلسطيني يهدف الى ان يصبح اهل فلسطين قوة وطنية عاملة تسهم في تحرير فلسطين »(٥١) . وبعد ان كلفه مؤتمر القمة الاول مهمة الاتصال بالشعب الفلسطيني أوضح الشقيري « بصورة قاطعة ان تنظيم الشعب الفلسطيني لا بد ان يعبر عن ارادة الشعب الفلسطيني وان تنضوي تحت لوائه كل المنظمات والهيئات الفلسطينية وان يكون مفتوحا امام المواطنين جميعا »(٥٢) . وكان الهيكل العام للكيان كما فكر فيه الشقيري هو « مجلس وطني يمثل الجمعيات الفلسطينية ، تنبثق عنه لجنة تنفيذية تقود النضال الفلسطيني وكتائب فلسطينية تجسد النشاط العسكري الفلسطيني وصندوق قومي لتمويل الحركة الفلسطينية ومكاتب في العواصم العربية وجهاز اعلامي للدعوة للقضية الفلسطينية »(٥٣) . وهو هيكل تحقق تفصيلا في م . ت . ف .

بهذا التصور المعين للمؤسسات المعبرة عن الكيان ، قام الشقيري بدور مباشر في اخراجه الى حيز الوجود . ولسنا هنا في صدد تقييم شخصية الشقيري فان الحكم له او عليه يخرج عن نطاق بحثنا ، ولكن بحكم ما توفر لدينا من معطيات وبحكم التجارب السابقة التي مرت بها الجامعة العربية متخذة قرارات كادت ان تكون دورية تدعو الى تنظيم الشعب الفلسطيني ، يحق للباحث أن يستنتج ان قرار الملوك والرؤساء العرب بهذا الشأن كان لا بد ان يواجه ما واجهته القرارات المماثلة السابقة من حفظ في الملفات لو لم يستطع الشقيري ان « يستغل » الرخصة التي اعطيها من القمة الاولى ويجسد فكرته عن الكيان ، متجاوزا الصلاحيات التي عهد بها اليه الملوك والرؤساء واضعا هؤلاء في قمتهم الثانية امام امر واقع جديد سلموا به . وقد سهل مهمة الشقيري في خلق المؤسسة المعبرة عن الكيان ودفع بها الى الامام ذلك التيار الذي اشرنا اليه والذي كان ينقبل فكرة انبعاث الكيان الفلسطيني ويدعو اليه بحيث خلق ارادة فلسطينية عامة تجسمت تنظيميا في قيام م.ت.ف. كما ان القاهرة التي كانت حينذاك تمسك بيديها زمام العمل القومي العربي هيأت السبل أمام انبثاق الكيان « فقد كانت ج.ع.م. راغبة في انشاء الكيان اليوم قبل الغد » كما يقول الشقيري نفسه في كتابه من القمة الى الهزيمة (ص ٦٢) . وربما بسبب هذا التصور المعين للمؤسسات المعبرة عن الكيان الفلسطيني عانت المنظمة في فترة تأسيسها من افتقاد العلاقة التنظيمية بالجماهير الفلسطينية .

شرعية تمثيل م.ت.ف. للشعب الفلسطيني

محوران يقودان الى اقرار شرعية تمثيل المنظمة للشعب الفلسطيني الاول الاعتراف